

تاريخ اوربا فى عصر النهضة

م.م. يسرى عماد الطه

المحاضرة الاولى ٢٠٢٢/١٠/١٢

تعريف النهضة الاوربية :

هي فترة الانتقال في اوربا من العصور الوسطى الى العصور الحديثة ، و اطلق عليها المؤرخون (عصر النهضة) اي البعث الجديد او الولادة الجديدة .

و يصعب على المؤرخين تحديد تاريخ معين يبدأ به العصور الحديثة فالبعض يراها بسقوط القسطنطينية على يد الاتراك العثمانيين عام ١٤٥٣ لما ترتب على هذا الحدث من قيام حركة احياء العلوم في اوربا .

س / ما هو سبب اعتبار سقوط القسطنطينية السبب الرئيس بحركة احياء العلوم في اوربا ؟

ج / و ذلك لانه سقوط القسطنطينية غادر عدد كبير من العلماء اليونانيين الى اوربا حاملين معهم مخطوطاتهم الثمينة التي انبثقت عنها دراسات جديدة اضاءت الطريق لظهور النهضة الاوربية و حركة احياء العلوم .

و قد بدأت تظهر في اوربا اواخر القرن الخامس عشر و اوائل القرن السادس عشر تغييرات و معالم جديدة و لكنها لم تبدأ ببداية عام بعينه و لم تشرق على اوربا دفعة واحدة ، بل بدأت بذورها في اواخر العصر الوسيط ثم تطورت و نمت و اتت ثمارها في العصر الحديث .

و ظهرت النهضة الاوربية بعدة اشكال و مظاهر باختلاف طبيعة البلاد التي ظهرت فيها

فنجدها في ايطاليا ظهرت بطبيعة فنية

و نجدها في المانيا ظهرت بطبيعة دينية

و ظهرت ايضا بوادر النهضة بظهور فكرة احياء التراث القديم او كما اسموها المؤرخون حركة احياء العلوم .

اول النواحي التي ظهرت فيها النهضة الاوربية :

- الناحية الثقافية

كانت الكنيسة هي الملاذ الوحيد للثقافة و التعليم لذلك كانت العصور الوسطى تمتاز بالصبغة الدينية ، و كان العلماء في تلك العصور هم نفسهم رجال الدين و كانت تعاليمهم مسلم بها و لا تقبل النقض و لا تحتمل الجدل و كانت اللغة اللاتينية هي اللغة الاساسية التي يجب على كل فرد ان يتعلمها و يتقنها

و في العصور الحديثة اتجهت الدراسة بالتدرج الى الناحية القومية و لم تعد اللغة اللاتينية هي لغة الثقافة و الادب و بدأت الجامعات تتصدى لسيادة الكنيسة البابوية و اول الجامعات التي رفضت سلطة البابوية و ايدت استقلال الكنيسة هي جامعة باريس و اكتسبت صيغتها القومية في عهد لويس الحادي عشر ١٤٦١ .

- الكشوفات الجغرافية

المظهر الاخر للانتقال الى العصور الحديثة هو عناية بعض الشعوب الاوربية بجغرافية العالم و اكتشاف ابعاده و اول من خطا في هذا المجال هم البرتغاليون عندما احتلوا سبتة على الساحل الافريقي عام ١٤١٥ ، و كان بمثابة الحلقة الاولى بسلسلة المغامرات البحرية التي ادت الى دوران فاسكو داكاما حول افريقيا و ادت الى اكتشاف امريكا .
و بدأ التفوق في المجال الجغرافي في البرتغال ثم اسبانيا ثم الاراضي المنخفضة ففرنسا فانجلترا ، و بدأ التنافس و الصراع على الاستعمار و تكوين امبراطوريات ما وراء البحار .

الناحية الاجتماعية

كان العصر الوسيط يتميز بالنظام الاقطاعي اذ كانت الحياة عبارة عن

1- الاقطاعيين و هم ملاك الاراضي و ما عليها من انسان و حيوان

2- الفلاحين و هم ارقاء الارض و ملك لصاحب الارض

لذلك انعدمت في العصور الوسطى وجود الطبقة الوسطى التي هي عماد الحياة في الدول و نجد ان في العصور الحديثة بدأت تتلاشى فكرة ان الارض هي المصدر الاساسي للثروة و بدأت تظهر التجارة و راجت الصناعات مما ادى الى ظهور الطبقة الوسطى التي تشتغل في التجارة و بدأت بالثراء و النفوذ الذي حرمت منه في العصر الوسيط لا سيما بعد اتساع افاق التجارة بين اوربا و العالم الجديد بعد حركة الكشوف الجغرافية .

س / ما اثر ظهور الطبقة الوسطى في اوربا ؟

ج / انتعاش احوال اوربا الاقتصادية بانتعاش تلك الطبقة التي كان من مصلحتها تدعيم نفوذ الملكيات ليسود الاستقرار و الامن حتى يستطيع ممارسة نشاطها و مضاعفة ثروتها .

لذلك ارتبطت مصلحة الملوك بمصلحة الطبقة الوسطى في الصراع ضد الاشراف ، كما رأت الملكية ان من مصلحتها الاستعانة بمواهب رجال الطبقة الوسطى و الانتفاع باموالهم فبدأ الملوك بتعيين بعضهم في البرلمان و حكام الاقاليم و قضاة و مشرعين .

من الجوانب الاخرى التي ساعدت في انتقال اوربا من العصور الوسطى الى العصور الحديثة هو (ظهور المدن) و كان ظهور المدن نتيجة لنمو التجارة و الصناعة و التخلص من سيطرة الاشراف الزراعية

اذ كان لظهور المدن الاثر الاكبر في اضعاف النظام الاقطاعي و استطاعت بعض المدن لا سيما الايطالية و الالمانية ان تنجح في تدعيم وجودها حتى تطورت الى جمهوريات حرة منفصلة عن الدولة الاقطاعية ، و نجدها في بعض الدول الاخرى كفرنسا و انجلترا و اوربا الغربية ساعدت الملك على تقوية نفوذه ضد نبلاء الاقطاع .

نمو الصناعة و التجارة :

كانت ايطاليا منذ العهود القديمة مركزاً للتجارة في العالم و ظلت ذائعة الصيت في عالم التجارة ، و ساعدها على ذلك موقعها الجغرافي في منتصف حوض البحر المتوسط ذلك الموقع الذي جعلها على مدى العصور الوسطى و عصر النهضة الاوربية اعرق البلاد الاوربية حضارة و اكتفها سكاناً .

لذلك نجد تفوق المجتمع الايطالي على غيره من المجتمعات الاوربية التي تعيش في اسبانيا و فرنسا و انجلترا و المانيا ، و كان اكبر ربح حصل عليه الايطاليون هو اتصالهم بالدولة البيزنطية المجاورة لهم و بالبلاد العربية التي ربط الاسلام فيما بينها و التي كانت على جانب كبير من الحضارة و التقدم ، و ظهر ذلك واضحاً من خلال تقدمهم التجاري اذ كانت تجارتهم الخارجية تنشط حتى تصل الى الهند و الصين .

